

## المحاضرة الرابعة :

### حملة نادر شاه على الموصل عام ١٧٤٣

تعد حملة نادر شاه على الموصل عام ١٧٤٣ من الاحداث العسكرية المهمة في تاريخ العراق الحديث ، وجاءت حملة نادر شاه كجزء من حالة الصراع والنزاع الموجودة بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية في العراق بعد خلافاتهما حول قضية حرية التجارة التامة ، وقضية اكساء الكعبة ، وعدم بيع وشراء اسرى الحرب من كلا الطرفين ، غير ان الدولة العثمانية رفضت تلك المطالب فأخذ نادر شاه ذلك ذريعة لشن حملته العسكرية الثالثة على العراق .

لذلك جهز نادر شاه حملته العسكرية المعروفة والمؤلفة من (١٧٠٠٠٠) مقاتل في تموز ١٧٤٣ اتجهت نحو الاراضي العراقية من جهة ديالى\_ كركوك - اربيل دون التعرض الى بغداد وذلك لرغبته في قطع طرق المواصلات العثمانية في شمال العراق لان القوات العثمانية كانت تنطلق في حملاتها العسكرية من الموصل وتتجه الى بغداد ثم لعدم التصادم مع المماليك الموجودين في بغداد ، اذ سيطرت قوات نادر شاه على كركوك بعد محاصرتها وقصفها بالمدفعية ولمدة يومين ، بعد ذلك استسلمت المدينة وهرب حاكمها حسين باشا جمال اوغلي وارتكبت قواته المجازر في قلعة كركوك .

بعد ذلك تفرغ نادر شاه لحملته على الموصل وارسل الرسائل الى والي الموصل حسين باشا الجليلي ومفتيها يحيى افندي دعاهم الى الاستسلام

قبل فوات الاوان غير ان حسين باشارد على ذلك بان الموصل واهلها مستعدون لمواجهته ، وهذا ما ازعج نادر شاه كثيرا لذلك قرر شن هجومه والسيطرة عليها، بعدها توجه نادر شاه الى اربيل وفرض حصارا عليها فاستسلمت المدينة وفرض سيطرته عليها .

ومن اهم الاجراءات التي اتخذها حسين باشا الجليلي للدفاع عن الموصل

كانت على النحو التالي :

١-توجيه دعوته الى اهالي الموصل لأجتمع تاريخي في (الجامع الاحمر) لحثهم على التمسك بالمدينة والدفاع عنها .

٢-ترميم وبناء الاسوار حول المدينة وسد الثغرات وبناء القلاع وحفر الخنادق .

٣-اصدار الاوامر الى سكان اطرف المدينة بالتوجه داخل الموصل والاحتماء بأسوارها .

٤- طلب المساعدة من الدولة العثمانية لمواجهة نادر شاه وبالفعل قدم العثمانيين بعض التعزيزات من جهة حلب بقيادة الوالي حسين باشا القازوقجي لمساعدة اهالي الموصل لكن لم تكن كافية بسبب محاصرة المدينة من قبل قوات نادر شاه .

توجهت قوات نادر شاه الى الموصل في ١٥ تموز ١٧٤٣ وبعدها (١٠ الاف) جندي وحاصرت المدينة من الجهة الشرقية ، ثم وصلت قوة اخرى الى مشارف الموصل يقودها نادر شاه بنفسه مكونة من (١٥٠ الف جندي في ٢٦ ايلول ١٧٤٣ .

اتبع نادر شاه اساليب الوحشية والقسوة تمثلت بفرض حصار اقتصادي قوي على المدينة من جميع الاتجاهات ، ثم بدأت المدفعية الايرانية في ٢٨ ايلول ١٧٤٣ بقصف المدينة وبشكل مكثف بآلاف القذائف ولمدة ثلاثة ايام بدون انقطاع ، فضلا عن اتباع اسلوب التعطيش والتجويع ولمدة خمسة اشهر وقيام نادر شاه بتحويل مجرى نهر دجلة عن المدينة وسد جميع الطرق الموصلة الى المدينة وقتل اعداد كبيرة من اهلها ، ومما رافق هذه الظروف الصعبة لأهالي الموصل فقد كان عدم التكافؤ واضحاً بين الطرفين من حيث العدد والعدة والامكانيات العسكرية ، غير ان اهالي المدينة والجليليون لم يبقو مكتوفي الايدي تجاه ذلك وامام صمودهم وبعض المساعدات العثمانية لم يتمكن نادر شاه من دخول المدينة لذلك اصدر اوامره لقواته بالانسحاب من اطراف المدينة والتوجه الى بغداد .

بعد ذلك وقعت معاهدة بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية في ١٤ ايلول ١٧٤٦ نصت على الاعتراف بالحدود التي رسمت على اساس معاهدة زهاب ١٦٣٩ وتسهيل سفر الحجاج الايرانيين الى مكة عن طريق بغداد الشام ، وتبادل السفراء بين الطرفين وعدم جواز بيع الاسرى ، ثم عين احمد باشا سفيرا عثمانيا لدى ايران وعين الشاه مصطفى خان سفيرا لها في اسطنبول ، اما نادر شاه فقد اغتيل في ٢٠ حزيران ١٧٤٧ .

**تعليل مهم / كان العراق بمأمن من الخطر الايراني بعد مقتل نادر**

**شاه** لان ايران اصبحت مسرحا للفوضى والاضطرابات بين الطامعين على السلطة ، ولم تحاول الدولة العثمانية التدخل في شؤونها الداخلية لأنها كانت تحاول القضاء على النفوذ المملوكي في بغداد بعد وفاة احمد باشا

سنة ١٧٤٧ لذلك ارادت الابتعاد عن التدخل في شؤون ايران الداخلية ،  
لأنها ادركت ان تدخلها في شؤون ايران لا يجدو نفعاً ، فضلا عن انشغال  
الدولة العثمانية في حروبها ومشاكلها مع الدول الاوربية ولا سيما روسيا .